مركز الجزيرة للدراسات
ALJAZEERA CENTRE FOR STUDIES

جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY

تأطير قضايا اللاجئين وطالبي اللجوء الأوكرانيين والشرق أوسطيين في تغريدات الصحف الفرنسية

محمد البوزيدي، باحث في حقل الإعلام والاتصال

هدفت الدراسة إلى تحليل التغطية الإعلامية لقضايا المهاجرين وطالبي اللجوء الأوكرانيين والشرق أوسطيين في الصحافة المكتوبة الفرنسية، وذلك بالوقوف على الخصائص الكمية على مستوى المحتويات والأشكال الإعلامية المهمة. ولتحقيق هذا الهدف، قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل المحتوى على عينة عشوائية تمثِّل جميع المواد المنشورة في تغريدات حسابات تويتر الرسمية لأربع صحف فرنسية مختلفة من حيث أيديولوجياتها السياسية، وطبيعة جمهورها المستهدف (يومية «لوموند» ذات التوجه اليساري المعتدل/وسط، و«لوفيغارو» ذات التوجه اليميني المعتدل/وسط، و«ليبراسيون» ذات التوجه اليساري، ثم «لاكروا» ذات التوجه الكاثوليكي)، في الفترة الممتدة بين 24 فبراير/شباط و24 أغسطس/آب 2022، والتي تمثِّل فترة بداية الحرب الأوكرانية-الروسية وما تبعها من تهجير للمواطنين الأوكرانيين بالتزامن مع موجات المهاجرين القادمين من بؤر التوتر في الشرق الأوسط. وقد اشتملت العينة على 306 مواد إعلامية، شكَّلت فيها الأخبار الجادة، التي عالجت هجرة الأوكرانيين أو شرق الأوسطيين موضوعًا رئيسيًّا، وحدة التحليل المعتمدة. وخلصت الورقة إلى أن القضايا المتعلقة بالهجرة لقيت اهتمامًا معتبرًا من قبل الصحافة الفرنسية، وخاصة تلك الأحداث التي كان الأوكرانيون فاعلين فيها، حيث شكَّل دخول الأوكرانيين نازحين من الحرب للبلدان المجاورة موضوعًا رئيسًا حصل على أعلى نسبة من المواد الإعلامية المنشورة بالمقارنة مع أولئك القادمين من الشرق الأوسط. ويبرز هذا الأمر بشكل واضح في صحافة اليمين المعتدل واليسار السياسيين؛ إذ طغى فيها التركيز على جنسيات المهاجرين، ونقل البلاغات، والمعطيات الحكومية الرسمية.

وبينت نتائج البحث أن الصراع أداةً للتأطير الإعلامي كان الوسم الطاغي بالمقارنة مع الأشكال التأطيرية الأخرى، حيث ظلت هذه السمة ثابتة في تعاطي الصحافة الفرنسية مع قضايا الهجرة المتعلقة باللاجئين الأوكرانيين، في حين كان التأطير المضمن/الشارح هو الإطار الغالب في الأخبار التي عالجت قضايا الهجرة الشرق الأوسطية. في المقابل، كان استعمال الإطار الأخلاقي الأقل نسبة خلال فترة الدراسة. كما أظهرت النتائج أن صحافة اليسار، واليسار المعتدل، واليمين المعتدل، وبالرغم من اختلاف الأيديولوجية السياسية فيما بينها، كانت متشابهة إلى حدٍّ كبير في مخرجاتها وذلك باستعمالها لأكبر عدد من أدوات التأطير الإعلامي، وبنسب عالية، خلال تغطيتها للأحداث المتعلقة بنزوح الأوكرانيين، بينما الصحيفة ذات التوجه الكاثوليكي، وعلى عكس سابقاتها، كان تركيزها منصبًّا بشكل كبير على تغطية الأحداث المرتبطة بهجرة أولئك القادمين من الشرق الأوسط، مع استعمال أكبر عدد من أدوات التأطير الإعلامي، وبنسب عالية تفوق تلك التي استعملتها في سياق تغطية الأوكرانيين.

وبيَّنت نتائج البحث أن الصحافة الجادة الفرنسية تولي أهمية كبيرة للخطاب الحكومي الرسمي، يوازيه ضعف حضور أصوات المهاجرين، وطالبي اللجوء، والمواطنين، كما أنها تستثمر تقنياتها وأدواتها التأطيرية لتقديم موادها الإعلامية وفق تصورات نمطية وبراديغمات (أو نماذج فكرية) ثقافية تكرس تهميش الأقليات المهاجرة غير الأوروبية، وتربطها بمسببات الاختلال المجتمعي، على حساب الأوروبيين. إلا أنه، وبالرغم من هذا كله، تظل التغطيات الإعلامية لقضايا الهجرة مختلفة بشكل دال من مؤسسة إخبارية لأخرى باعتبار اختلافاتها الأيديولوجية، وطبيعة جمهورها المستهدف، وتوجهاتها المهنية.

مركز الجزيرة للدراسات
ص.ب 23123 الدوحة قطر
هاتف: 9461 5580 974+
إيميل: mediaconference.aljazeera.net

AL JAZEERA CENTRE FOR STUDIES
P.O. Box 23123 Doha, Qatar
Tel :+974 5580 9461
Email: mediaconference.aljazeera.net